

## الغموض في شعر الحداثة من منظور إسلامي

Ambiguity in Modern Poem from an Islamic Point of View

Fenomena Kesamaran dalam Puisi Moden Menurut Pandangan Islam

د. أنس حسام سعيد النعيمي\*

أ. د. مجدي حاج إبراهيم\*\*

### ملخص البحث:

يقدم هذا البحث دراسة نقدية موجزة لظاهرة الغموض في شعر الحداثة من وجهة نظر إسلامية، فيبدأ البحث ببيان مصطلحي الغموض والحداثة، ثم يعرض آراء النقاد قديماً وحديثاً في ظاهرة الغموض، لينتقل بعدها إلى عرض آراء النقاد الإسلاميين المعاصرين في هذا الموضوع؛ لينظر عبر تلك الآراء إلى هذه الظاهرة بعين ناقدة، عن طريق عرض نماذج شعرية تحوي أنماطاً متعددة من الغموض، كغموض الرمز، والغموض الدلالي، والغموض النحوي، وغموض الصورة، ومناقشة هذه النماذج وبيان مواطن الغموض فيها؛ ليصل إلى مجموعة من النتائج التي تعين الدارسين على تدبر هذه الظاهرة وإدراكها الشعرية. يحاول البحث عبرها أن يجيب عن بعض الأسئلة مثل: ما الحداثة؟ وما الغموض في الشعر؟ وهل الغموض في الشعر ظاهرة سلبية أم إيجابية؟ وما أنواع الغموض ومستوياته وأشكاله؟ وغيرها من الأسئلة. أما عن أهداف البحث فتكمن في بيان وجهة النظر النقدية الإسلامية من ظاهرة الغموض في الشعر؛ لكي تتسامى بالشعر فناً وإبداعاً، ونجبه شر المتشاعرين وغوغائيتهم، ولكي نحفظ للشعر غايته وهدفه الإنساني النبيل. أما منهج البحث فهو منهج الجمع والتحليل. ومن نتائج الدراسة: أن ظاهرة الغموض صارت سمة بارزة من سمات شعر الحداثة، فلا يكاد يخلو منها شعر شاعر محدث، وهي ظاهرة أصيلة تزيد من عمق الشعر وحيويته إذا كانت في حدود المعقول، أي الغموض الشفيف الذي يتعد عن الاستغلاق والطلاسم التي تعوق فهم النص وتدوقه.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي - الغموض - الحداثة - الشعر الحديث - النقد الإسلامي.

\* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية السلطان أزلان شاه الجامعية الإسلامية بماليزيا.

\*\* أستاذ بروفيسور، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

**Abstract:**

This paper is an attempt to present a critical study of ambiguity in modern poems from an Islamic perspective. The terms ambiguity and modern will be given definitions and subsequently the views of traditional and modern scholars on the terms will be discussed. Through the views of contemporary Muslim critics, the issue will be thoroughly examined; selected poetic works that consist of the different forms of ambiguity will serve as the samples. The forms of ambiguity related to symbols, meaning, grammar and images, will be explained in order to arrive at observations that would further clarify its poetic role. The study concluded, among others, with the following observations: ambiguity has become a prominent feature of modern poems that it is rarely absent in them; it's a feature of originality that invokes a deeper and livelier sense of the poems if done in a proper manner that avoids shutting off understanding with the use of incantation.

**Keywords:** Arabic Literature– Ambiguity– Modernity– Modern Poems– Islamic Criticism.

**Abstrak:**

Artikel ini merupakan satu kajian kritikan yang ringkas terhadap fenomena kesamaran dalam puisi moden menurut pandangan Islam. Artikel ini bermula dengan penjelasan tentang dua istilah, iaitu kesamaran dan kemodenan, serta disusuli dengan pandangan pengkritik-pengkritik klasik dan kontemporari dalam membincangkan fenomena tersebut. Artikel ini turut memaparkan pandangan pengkritik Muslim era moden berkaitan isu tersebut supaya pengkaji dapat menilai secara kritis isu berkenaan berdasarkan pandangan-pandangann yang dikemukakan. Kajian ini dijalankan dengan mengemukakan contoh-contoh puisi yang mengandungi fenomena kesamaran dalam pelbagai bentuk, antaranya kesamaran pada penggunaan simbol, makna semantik, tatabahasa dan imej. Seterusnya, artikel ini menjelaskan fenomena kesamaran dalam contoh-contoh puisi berkenaan sekaligus membantu pengkaji dalam mengenali pasti fenomena kesamaran yang wujud dalam setiap puisi. Kajian ini turut menjawab beberapa persoalan, antaranya; Apakah definisi kemodenan? Apakah kesamaran yang wujud dalam puisi? Adakah fenomena kesamaran dalam puisi merupakan perkara yang negatif atau sebaliknya? Apakah jenis, peringkat dan bentuk kesamaran dalam puisi?. Objektif kajian ini adalah untuk menjelaskan pandangan Islam secara kritis terhadap fenomena kesamaran dalam puisi supaya kedudukan seni puisi dapat dimartabatkan. Kajian ini turut bertujuan untuk menghindarkan puisi daripada sebarang perkara negatif yang didalangi oleh golongan yang mendakwa diri mereka sebagai penyair, supaya matlamat puisi ini bersifat insaniah/kemanusiaan dan kemuliannya dapat dipelihara. Metode kajian yang digunakan ialah metode pengumpulan data dan metode analisis data. Dapatan kajian menunjukkan fenomena kesamaran merupakan ciri yang menonjol dalam puisi moden dan wujud dalam kebanyakan puisi yang dihasilkan pada masa kini. Fenomena ini merupakan fenomena asal yang dapat menambahkan ketinggian maksud sesuatu puisi sekiranya fenomena tersebut berada dalam had yang

munasabah, iaitu kesamaran yang mudah difahami dan bebas daripada sebarang kerumitan dalam memahami dan menghayati teks.

**Kata kunci:** Kesusasteraan Arab- Kekaburan- Kemodenan- Puisi moden- Kritikan Islami.

## مقدمة:

شاعت بين الشعراء المحدثين ظاهرة لا يكاد يخلو منها شعر شاعر محدث، ألا وهي ظاهرة الغموض في الشعر، فإذا ما قلبنا دواوين وأشعار المحدثين من الشعراء أو من يسمون بشعراء الحداثة، فإننا نرى وبوضوح هذه الظاهرة في أشعارهم، يتكلمون عليها اتكالا ويكثرون من إسدال الستار تلو الستار على كلماتهم وجملهم وأشعارهم، حتى تكاد تختفي عند بعضهم معاني الكلمات، ولا ترى منها ما يفصح أو يبين عن مدلول الشعر وغرض الشاعر، فكأنك تنظر إلى البحر في ليلة ظلماء غاب عنها القمر، فلا تبصر منه شيئاً سوى العتمة والسواد.

لذلك كان حقا أن نتناول هذه الظاهرة بالدرس والتحليل، ونبين آراء النقاد فيها، ثم نضرب أمثلة لها من الشعر الحدائني، بعد أن نبين المقصود من الحداثة والغموض لغة واصطلاحا.

## أولاً: بيان المصطلحات: ( الحداثة، الغموض):

١- الحداثة لغة: مشتقة من الفعل حَدَثَ، يَحْدُثُ، حُدُوثًا، وَحَدَاثَةً. والحديث نقيض القدم، والحدوث نقيض القدمة. حدث الشيء يَحْدُثُ حدوثًا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثته. والحَدَثُ: الصغير السن، والحَدَثُ، الأمر الحادث: المنكر غير المعتاد. والحَدَاثَةُ سن الشباب. ويقال: أَخَذَ الأمر بحداثته: بأوله وابتدائه. والحادثُ: ما يجْدُ ويحْدُثُ، والمحدثُ: المجدد في العلم والفن.<sup>١</sup>

أما الحداثة في الاصطلاح، فعلى الرغم من وضوح دلالة الكلمة في المعاجم العربية، فإن تحديدها اصطلاحاً يطرح إشكالات نبه إليها الكثير من الباحثين، فمنهم مثلاً من يفرق بين مصطلح الحداثة والتجديد والمعاصرة، ويعتبر أن هذا الاضطراب المصطلحي راجع إلى الخلط بين مصطلح الحداثة (modernism)، والمعاصرة (modernity)، والتحديث (modernization)، وجميع تلك المصطلحات كثيراً ما تترجم إلى (الحداثة)، على الرغم من اختلافها شكلاً ومضموناً وفلسفة وممارسة.<sup>٢</sup> ومنهم من يرى تعدد مفاهيمها ووجهات النظر إليها، (إذ تحسبها طائفة تجديداً، وما أجمل التجديد وأحبه، وما أشد انسرابه في النفس، وانجذابها إليه! وتحسبها طائفة المعاصرة، والمعاصرة كذلك أثيرة إلى النفس؛ لأن طريق المعاصرين أقرب إلينا، وهي أشكل بالدهر، وأشبه بالوقت إذ هي على مجرى عادة اللسان وأقرب بالزمان. ويحسبها قوم الشعر الحر

أو الثيرة، وقد انتشر هذان اللونان من القول وصار لهما عشاق، وفتحا في الشعر العربي آفاقاً رحبة غنية، أُنثرت القصيدة التراثية، ولكنها لم تتفوق عليها، أو تزحزحها عن الدرب، كما يقول المتعصبون لها. فالحدائث الآن أعمق من ذلك كله وأخطر وأبعد، إنها رمز لفكر جديد، ثورة عقديّة شاملة).<sup>٣</sup>

وبصفة عامة فإن الحدائث الشعرية التي يتكلم عنها كثير من النقاد هي التي برزت بعد التأثر الكبير للشعر العربي بالفكر الغربي والأدب الغربي منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وصولاً إلى عصرنا الحاضر.

٢- **الغموض في اللغة:** مصدر من غمض (بفتح الميم وضمها). وكل ما لم يتجه إليك من الأمور فقد غمض عليك. والغامض من الكلام خلاف الواضح، ويقال للرجل الجيد الرأي: قد أغمض النظر .. ومسألة غامضة: مسألة فيها دقة ونظر. ومعنى غامض: لطيف.<sup>٤</sup>

**ومصطلح الغموض:** كثيراً ما كان يختلط بمصطلح الإبهام، على الرغم من أن الدلالات التي يحملها المصطلح الثاني (الإبهام) دلالات سلبية في الغالب، فنحن نصف الطريق مثلاً بأنه مبهم إذا كان خفياً لا يستبين للسائر. واستبهم عليه الأمر: أي استغلق. وكلام مبهم: أي لا يعرف له وجه يؤتى منه.<sup>٥</sup>

وقد نال مصطلح الغموض من القلق والاضطراب ما لم ينله آخر في كتب النقد. فهو يرد بصفات إيجابية تعني - القبول - أمثال: الرقيق - والشفيق - والطبيعي - والقريب والصحيح - والمقبول والمعقول ... الخ، وفي المقابل صفات أخرى سلبية أمثال: المغلق - والمطلق - والمجرد - والغريب - والضبابي - والبعيد - والمغرق - والمفرط... الخ، وما سواها من ألفاظ النهش التي ترفض الظاهر أصلاً. وفي أغلب الأحيان يتبادل مصطلح الغموض الدلالة مع ما يرادفه من ألفاظ مثل: التعمية والإبهام والتضبيب والاستغلاق والطلاسم والألغاز، وغيرها من الألفاظ؛ مما يؤدي إلى الاختلاط وعدم الموضوعية وسلب المصطلح مصداقيته.<sup>٦</sup>

وقد نخلص من هذا كله إلى أن الغموض بوصفه ظاهرة شعرية قد يختلف في مفهومه بين شاعر وشاعر وبين ناقد وآخر، بحسب نظرة كل واحد من هؤلاء إلى الغموض من منظوره الخاص وتفسيره له. ولهذا فسوف نحاول في الصفحات الآتية أن نبين آراء النقاد في ظاهر الغموض قديماً وحديثاً، لننتقل بعدها إلى عرض بعض آراء النقاد الإسلاميين في هذا المجال.

ثانياً: آراء في الغموض:

#### ١ - الغموض عند القدامى:

ليست ظاهرة الغموض شيئاً جديداً كل الجدة في القصيدة العربية، ذلك أن كثيراً من النقاد العرب القدامى كانوا قد تنبهوا إلى الظاهرة، وعلى ما يمكن أن تتركه في القصيدة من أثر.<sup>٧</sup>

فهذا عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) يلخص لنا في كتابه (أسرار البلاغة) موقفه من ظاهرة التعقيد في الشعر فيقول: (وأما التعقيد فإنما كان مذموماً لأجل أن اللفظ يرتب الترتيب الذي يمثله تحصل الدلالة على الغموض، حتى احتاج السامع أن يطلب المعنى بالحيلة، ويسعى إليه من غير الطريق). ويستمر الجرجاني في بيان الجهد الذي يبذله المتلقي في مواجهة التعقيد الشعري وأنه في حال حصوله على معنى يستحق الجهد المبذول فسوف يفرح، وفي حال عدم حصوله على مبتغاه فإنه يكون (كالغائص في البحر يتحمل المشقة العظيمة، ويخاطر بالروح ثم يخرج بالخرز).<sup>٨</sup>

وكذلك نجد ما يقترب من رأي الجرجاني عند الحسن بن بشر الأمدي في (الموازنة). وهي آراء توضح موقف النقاد من ظواهر أخرى قد تدور في فلك الغموض. ولعل أبا الحسن حازم القرطاجني (٦٠٨-٦٨٤هـ) الناقد الأندلسي، أبرز من تعرض إلى ظاهرة الغموض في الشعر في تراثنا النقدي، وذلك في كتابه القيم (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)، فقد كوّن لنفسه حول هذا الموضوع نظرية تكاد تكون متكاملة، وإن كان قد انحاز في نظريته العامة إلى جانب الوضوح في المعاني معتبراً كثيراً من الأوجه التي يتولد عنها الغموض صفات سلبية في القصيدة أو البيت الذي تضمنها.<sup>٩</sup>

ولعل من المناسب أن نذكر في سياق كلامنا عن الغموض عند القدامى قصة أبي تمام حين كان في مجلس استغرب حاضروه أو بعضهم قوله حيث خرج تجاوز المفردات عنده على المؤلف من أسماعهم واتهموه بالتصنع والغموض؛ مما استغلق عليهم فهمه، فقال أحدهم:

لم تقول ما لا يفهم؟!!

رد عليه أبو تمام:

ولم لا تفهم ما يقال؟!!

وقد رد المتنبّي على من اتهمه بالغموض وعدم الإفهام، فقال في بيتين جميلين:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا      وَأَفْتُهُ مِنَ الْقَهْمِ السَّقِيمِ

وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ      عَلَيَّ قَدْرُ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ<sup>١١</sup>

وهذه الأمثلة في شعرنا العربي القديم وآراء النقاد القدامى تدل بوضوح على وجود ظاهرة الغموض في شعرنا العربي القديم، وأن هذه الظاهرة ليست خاصةً بشعر الحداثة، ولكن كل ما هنالك أنها قد صارت واضحة فيه وتدعو إلى التأمل.

## ٢- الغموض عند المحدثين:

أصبحت ظاهرة الغموض، من أهم ما يتصف به شعر الحداثة، وقد أدى ذلك إلى خلق فجوة كبيرة بين الشاعر والقارئ، وإلى جدل مستمر بين الشعراء والقراء والنقاد، حول لغة هذا الشعر وحول ما إذا كان هذا الغموض المتصف به متكلفاً أم عفويًا.<sup>١٢</sup>

فمن الشعراء والنقاد الذين وقفوا إلى جانب الغموض ودافعوا عنه: أدونيس، وخلييل حاوي، ويوسف الخال، وغيرهم الكثير ممن يرون أن الغموض في الشعر عنصر أساسي، بل اعتبروه ملازماً لكل شعر. يقول خليل حاوي: (أما الغموض فظاهرة ترتبط بتحول الشعر الحديث عن تقرير الأفكار تقريراً عارياً من الصور إلى التعبير بالصور الحسية عن الحالات النفسية والمطلقات المجردة، وهذه من بديهيات الشعر الأصيل، نعم إن الغموض من سمات الشعر الحديث، والغموض مصاحب لكل شعر).<sup>١٣</sup> ويعبر يوسف الخال عن هذا الغموض الملازم لكل خلق شعري بقوله: (الغموض يعود إلى اللاوعي، إلى العقل الذي يرى الرؤيا ويملك نفاذ البصيرة).<sup>١٤</sup>

أما أدونيس فإنه يعطي قضية الغموض الأهمية التي تستحق ولا سيما أنه اتهم بشكل مباشر بالغموض على حد قوله: (الشعر الحديث غامض. شعرك على الأخص. هذا كلام قارئ يمثل قراء بينهم من يكتب الشعر، وهو كلام شائع بل أنه ظاهرة. ويعني ذلك أن لها ما يسوغها، فكيف نفسرها وما هي دلالاتها؟).<sup>١٥</sup>

يؤكد أدونيس بادئ ذي بدء أن الغموض في الشعر ليس بذاته نقصاً وأن الوضوح ليس بذاته كمالاً. والغموض قد يكون دليل غنى وعمق. وهذا ما نبه إليه ناقد قديم، فقال: (أفخر الشعر ما غمض). ولو كان الغموض بذاته نقصاً لسقط من شعر الإنسانية أعظم ما أنتجته.<sup>١٦</sup> ويضيف الناقد: (على الذين يتشدقون اليوم بدعوى أن الغموض يفسد الشعر أن يتذكروا أن ذلك الغامض المفسد هو بين القلة الذين أسسوا عظمة الشعر العربي ووضعوا مجدنا الشعري).<sup>١٧</sup> ويستنتج أن كل خلاق غامض بالنسبة إلى معظم معاصريه ليس الآن فحسب، بل في التاريخ كله وفي كل مجالات المعرفة. ويحاول هذا الناقد أن يقلص الفجوة بين الشاعر المبدع والقارئ المتلقي فيورد لنا حواراً متخيلاً كشاعر يتمثل في شعره غموض كثيف، وبين قارئ لم يألّف بعد هذا النمط من الشعر وما يكتنفه من غموض، ويتوصل في نهاية هذا الحوار إلى إلقاء اللوم على القارئ في عدم الفهم والجهل، مؤكداً على حبه للغموض. لكن

الغموض الذي يجبه أدونيس هو الغموض الشعري الخالص، والذي هو نقيض الوضوح، والذي هو كالموج الذي إذا ردت احتضانه، فإنه يفلت من بين ذراعيك.<sup>١٨</sup>

ويخلص أدونيس إلى القول بأن: (من يجارب هذا الشعر باسم الغموض يجارب الأعماق من أجل أن يبقى على السطح، ويجارب البحر من أجل أن يبقى في الساقية، ويجارب الرعود والمطر من أجل أن يبقى في الصحراء).<sup>١٩</sup>

أما النقاد الذين عابوا على شعراء الحداثة ما وقعوا فيه من غموض، فمنهم أحمد بسام الساعي الذي دافع عن وضوح الشعر وعاب الغموض فيه بقوله: (والمعروف أن الأشياء موجودة بقدر ما هي مدركة، ووجود الشعر يضعف ويضمحل وربما يختفي بقدر ما يغوص في الغموض).<sup>٢٠</sup> وينتقد شعراء الحداثة في أنهم ألقوا باللائمة في عدم الفهم على القارئ نفسه فيقول: (ولا يفتأ أصحاب القصيدة الحديثة يشكون من ضحالة القارئ العربي وتقليديته، وهذا يشكل حاجزاً منيعاً بينهم وبينه، إنهم يريدون من القارئ العربي أن (يرتفع) بثقافته ليفهم شعرهم، وهم غير مستعدين للتنازل عن شيء من مكتسباتهم الثقافية في سبيل أن يفهمهم القارئ، وعليه - إذا أراد أن يفهم - أن يتعلم وأن يغير مداركه الذوقية).<sup>٢١</sup>

ويستمر أحمد الساعي في توجيه الانتقادات إلى شعراء الحداثة، فيرد على قولهم في أن الغموض يحث القارئ على ملاحقة القصيدة واكتشافها مرة بعد مرة، فيقول إن علينا أن نفرق بين نوعين من الغموض:

أ- غموض مغرٍ حقاً، وهو يُعدُّ سحباً كثيفة تحمل في طياتها الأمطار والخصب والعطاء.

ب- غموض مبهم، أو استغلاق، والذي هو دخان بلا ماء.<sup>٢٢</sup>

أما عبد العزيز حمودة في كتابه (المرايا المقعرة) والذي جاء رداً على شعراء الحداثة وما يعتري شعرهم من غموض، فقد قسم غموض الكتابات الحداثية العربية إلى نوعين:

- غموض غير مقصود، وهو من النوع الذي لا يغتفر لتشويبه الأفكار والمفاهيم الأصلية.

- غموض مقصود، والذي هو مجارة واعية مدركة لغموض النص الحداثي في لغته الأصلية، والذي

إن لم يكن الشاعر الحداثي قد فهم نصه في لغته الأصلية بالكامل قبل أن يبدأ بالكتابة فيه

بالعربية، فإن تعمدته للغموض هنا يضيف خطيئة ثانية لا تغتفر إلى خطيئة أولى لا تغتفر.<sup>٢٣</sup>

وهكذا فإن الصراع الفكري بين شعراء الحداثة الداعين إلى الغموض في الشعر وبين الراضين له

لا يزال مستمراً. ولكل حججه وبراهينه التي تؤيد ما يذهب إليه، ولعل القول الفصل يكون عبر دراسة

شاملة جادة تبين ما إذا كان الغموض عنصر بناء وتشويق عند شعراء الحداثة، أم هو عنصر تشتت

وضياع ولاوعي.

## ٣- الغموض عند النقاد الإسلاميين:

إن الناقد الإسلامي حريص كل الحرص على إيصال المعنى بوضوح، وذلك اتباعاً لمنهج القرآن الكريم في التبيان والتوضيح فقد ذكر الله البيان والتبيان في مواضع كثيرة منها: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>٢٤</sup> وقال تعالى: ﴿طَس تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾<sup>٢٥</sup> وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>٢٦</sup> وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>٢٧</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾<sup>٢٨</sup> وقال تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٢٩</sup>.

كما رويت بعض الأحاديث التي تحت على البيان والوضوح في مخاطبة الناس، فعن علي رضي الله عنه موقوفاً: (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله).<sup>٣٠</sup> وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة).<sup>٣١</sup> وفي الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه: (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم).<sup>٣٢</sup>

وكما قلنا، فقد سار النقاد الإسلاميون على هذا المنهج الذي خطه لهم القرآن الكريم، والرسول محمد الأمين صلى الله عليه وسلم في إيصال المعنى بوضوح والبعد عن الغموض المستغلق الذي يجعل الإنسان حيراناً في معرفة غرض الشاعر وبلوغ المعنى المراد، وهذا ما وقع فيه شعراء الحداثة.

يقول وليد قصاب أحد النقاد الإسلاميين عن الغموض: (هو من ملامح الحداثة العربية المعاصرة التي ورثتها عن نظيرتها الغربية، ولاسيما تلك المدارس التي عادت الواقع، وتنكرت للعقل والمنطق والشعور، كالرمزية، والدادائية، والسريالية، وغيرها، وقد نبتت نابتة الغموض في أدبنا المعاصر، وأصبح سمة كبرى من سمات النصوص الحديثة، ومضى فرسان الحداثة يهونون من شأن الاتصال بالمتلقي، ويسقون الوضوح، وينظرون إليه على أنه تخلف في الذوق، ورجعة في الفكر، يضادّ الجديد ويصادمه).<sup>٣٣</sup>

ويعمل حسن بن فهد الهويمل شيوع ظاهرة الغموض في شعر الحداثة فيقول: (إن الكوارث والأزمات والحروب المدمرة والشك في اليقينيّات ونسف الديانات ووثنية العلم، أفرز موجة "اللاعقلانية" وهذه الموجة اجتاحت الفن الغربي وشحنته بالفوضى الانفعالية مما أدى إلى ضغط المشاعر الإنسانية وتوجيهها نحو الانحلال الشكلي في الأداء الفني وغياب المضمون العقلي. هذا الارتباك الذي أدى إلى التحلي عن البناء اللغوي المنطقي وأدى إلى "اللاوعي واللامعنى واللامنطق"، وهذا التراكم الحتمي لمرحلة الضياع أفضى إلى الشق المرفوض من الغموض، فنحن أمة لها عقيدة ولها رسالة ولها جذور تاريخية تمتص الموروث لتغذي شجرة الفن. ولكي نتحاشى الخلط يجب أن نفرق بين غموض مرفوض قوامه الفوضى واللامعنى واللامنطق، وغموض له أصوله ومعقوليته ومعناه).<sup>٣٤</sup>



أما يوسف عزّ الدين فيقرّر باختلاف لغة الشاعر وطريقة تعبيره من عصر إلى عصر بحسب تطورات عصره إلا أن ذلك ليس مسوغاً في جعل الشعر أغازاً وطلاسم، فيقول: (للاجدال في أن لكل عصر لغة تختلف عن لغة الجيل السابق، وأسلوباً يتباين حسب الأزمان والأوقات، وتركيب جمل تمليه الحضارة المعاصرة، وأسلوباً كتابياً تفرضه أساليب البيان الجديدة... غير أن بعض الشعراء الذين عاصرونا وجاءوا بعدنا انغمسوا في لغة تحتاج إلى فهم اللغز الرمزي فيها والغموض اللفظي في طياتها).<sup>٣٥</sup>

ويفرّق علي عشري زايد بين نوعين من الغموض في شعر الحداثة فيقول: (ينبغي أن نفرّق بين هذا النوع من الغموض الشفيف الموحى الذي تشع من خلفه إيجاءات الصور ودلالاتها الغامضة كما تشف العيون الفاتنة من وراء نقاب- كما يقول فرلين- والذي يعتبر وسيلة من وسائل الإيجاء وبين نوع آخر من الغموض الكثيف، الذي لا يكاد يشف عن شيء، والذي يقوم حاجزاً سميكاً بين القارئ ودلالة الصورة الشعرية، بل بين القارئ والقصيدة الحديثة بوجه عام. فهذا النوع الأخير من الغموض لا يستطيع القارئ أن يخترقه إلى عالم الشاعر مهما بذل من الجهد الصادق في أن ينفذ منه إلى إيجاءات الصورة ودلالاتها، ومن ثم إلى الرؤية الشعرية التي يجسدها الشاعر في قصيدته. ولا شك في أن هذا الغموض الكثيف يعد واحداً من الأزمان القائمة بين القصيدة العربية الحديثة وقراءها، حيث صار سمة من أبرز سمات النتاج الشعري العربي الحديث، وشاع شيوعاً كبيراً في نتاج بعض شعرائنا إلى الحد الذي كاد نتاجهم معه يتحول إلى عوالم منغلقة عليهم، يصعب على أي قارئ أن ينفذ إليهم فيها).<sup>٣٦</sup>

ويصف محمد عبد الواحد حجازي الغموض عند أدونيس- وهو أبرز شعراء الغموض- وصفاً دقيقاً مشبهاً شعره بشبكة الصياد التي تأتي بخليط من الأشياء التي يكون بعضها لا قيمة له، فيقول: (إن خرق العادة الشعرية، والمغامرة المتصلة للغة الشعر، والقلعة الباحثة المتعالية على المتحقق، والانطلاق من وضع التبعض إلى الشعر الكلي، كل هذا مجرد ألفاظ لاتستقيم على معنى معقول، فهي أحلاط جاءت في صبغة من الشذوذ، فكانت أشبه (بالشبكة) التي يدخل في نسيجها كل شيء. فما تأتي به الشبكة خليط من أشياء: أسماك وطحالب، وأشياء متعفنة من بقايا حيوانات نافقة، وأشياء صلبة من شظايا زجاج، وقواقع، وعلب من الصفيح الصدئ. فأية وحدة موضوعية تؤلف بين ما جاءت به الشبكة؟ ألا تدفع تلك الشبكة الصياد إلى أن يلعن مهنته، ويلعنه من انتظروا منه خيراً؟ وكذلك شبكة أدونيس التي قذف بها بين مخاضاته النفسية، فجاءت بما جاءت).<sup>٣٧</sup>

وبذلك نرى أن موقف النقاد الإسلاميين من ظاهرة الغموض في شعر الحداثة يكاد يكون واحداً فهم يرفضون الغموض المستغلق السلبي، ويرحبون بالغموض الشفيف، ويؤمنون بأن الغموض السلبي ما هو إلا عارض وسيزول بمرور الأيام. يقول محمد التهامي: (إن هذه الموجة-موجة الغموض والتغريب في القصيدة الحديثة- ستتكسر قريباً وسيعود الشعر بأصالته تاجاً للإبداع الفني).<sup>٣٨</sup>

### ثالثاً: أنماط من الغموض:

#### ١- غموض الرمز:

الرمز بمفهومه الشامل هو ما يمكن أن يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه، ليس بطريقة المطابقة التامة وإنما بالإيجاء، أو وجود علاقة عرضية أو علاقة متعارف عليها.<sup>٣٩</sup>

ويعد الرمز أداة مهمة من أجل الدلالة الواسعة المحركة المعقدة لمعاني القصيدة. ولقد استخدم الشعراء المحدثون الرمز على نطاق واسع في قصائدهم مستمدين تلك الرموز إما من الأساطير القديمة أو الدين أو التاريخ أو من الحكايات الشعبية؛ فزادوا بذلك قصائدهم عمقاً وحيوية وعبروا بتلك الرموز عن دلالات معينة في حياتهم المعاصرة. إلا أن تلك الرموز التي استخدموها اقتصرَت على دلالات محدودة، وأهمها:<sup>٤٠</sup>

أ- التعبير عن القلق الروحي والمادي، وفي هذا المجال استخدمت رموز عولس والسندباد وأورفيوس وإيكار. وهذه الرموز جميعها تمثل حقيقة أو حقائق إنسانية.

ب- التعبير عن البعث والتجدد: ومن الرموز الصالحة لذلك تموز أو (أدونيس) وعازر، والمسيح وأوزوريس وفينيق.

ج- التعبير عن العذاب أو الآلام التي يواجهها الإنسان المعاصر؛ وهنا تعود رموز المسيح وبروميشوس وسيزيف إلى الظهور.

(والشاعر عندما يستخدم رمزاً أو أكثر من هذه الرموز أو غيرها، فإنه يكون قد استكشف لها بعداً نفسياً خاصاً في واقع تجربته الشعورية)،<sup>٤١</sup> وهذا يعني أن القارئ إذا أراد أن يفهم القصيدة، فعليه أن يستدعي تلك الرموز بأبعادها المتنوعة، جزئية كانت أو كلية، لكي يفهم القصيدة، وأن أي قصور لدى القارئ في استحضار تلك الأبعاد سيقبل من فهمه للنص الشعري الذي يقرؤه وربما لا يفهمه على الإطلاق فيصف القصيدة بالغموض.

وسوف نضرب مثلاً على غموض الرمز أحدهما مستمد من التراث الديني والمشار إليه صراحة في النص والآخر مستمد من التراث الشعبي القديم والمشار إليه إشارة غير صريحة، وهذا المثال هو من قصيدة (أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب، حيث يقول:

أكادُ أسمعُ العراقُ يذخرُ الرُّعودُ

ويخزنُ البُرُوقَ في الشُّهولِ والجِبَالِ  
حتىَّ إذا فَضَّ عَنْهَا خَتَمَهَا الرَّجَالِ  
لم تتركِ الرِّيحَ مَرِحَ مَرِنٌ ثُمَّ وُودٌ  
في السُّودِ مَرِنٌ أُنْزُرُ<sup>٤٢</sup>

يمكن أن يقال عن هذا المقطع بأنه يشتمل على إشارتين تراثيتين، إحداهما دينية (ثمود)، والأخرى شعبية (فض عنها ختمها الرجال). ولا يخفى أن استدعاء القارئ للإشارة الأولى إلى ذاكرته مهمة أسهل من استدعاء الثانية، ولذلك سببان: الأول أن ثمود وردت صريحة في المقطع، والثاني أن ثمود كأمة استحقت غضب الله فسحقت ومحيت من على وجه البسيطة، معروفة لدى القارئ عبر ورودها في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم.<sup>٤٣</sup>

أما الإشارة الثانية (فض عنها ختمها الرجال) فهي ترمز إلى القمقم الذي كان الجني حبيساً داخله في قصص (ألف ليلة وليلة) قبل أن ينتشله الصياد الفقير ويحرره. وليس باستطاعة كل قارئ كشف حواجز الرمز في المقطع، لكنه بغير هذا الكشف يبقى جزء من ثراء المعنى وعمقه خفياً، والصياد كذلك في ألف ليلة وليلة، يمر في فترتين زمنيتين متباينتين: الفترة الأولى قبل أن يعلق القمقم بشباكه وهو في هذه الفترة فقير، ضعيف، هامشي. والفترة الثانية بعد أن يعلق القمقم بشباكه ويفتحه، فيخرج منه الجني ساجداً له، لأنه حرره من سجنه الطويل. ويصبح الجني منذ ذلك الحين عبداً للصياد. فينقلب فقره إلى ثراء، وضعفه إلى قوة وهذا ما أراده السياب في استخدامه لهذا الرمز. وكأنه يريد أن يرسم فترتين في حياة العراق: الفترة الأولى قبل أن تتحقق الثورة – والثورة في القصيدة كانت نبوءة ولم تكن واقعاً حينئذ – وفيها حال العراق كحال الصياد قبل أن يعلق القمقم بشباكه. والفترة الثانية بعد أن تقوم الثورة. وعندها ستتغير حال العراق تغيراً جذرياً، كما تغيرت حال الصياد.<sup>٤٤</sup>

ومثل هذه المقارنة تزيد النص ثراءً وعمقاً لا يمكن التوصل إليه إلا عبر فهم الرمز وإحالاته لمصدره الأصلي.

## ٢ - غموض دلالي:

إن لكل لفظة في اللغة معنى معجمياً تدل عليه، فمثلاً كلمة (شجرة) تحمل مدلولاً لغوياً معيناً، وهو ما قام على ساق من النبات، ومثل هذا المعنى وفي هذه الحدود ليس هو بالضرورة المعنى الدلالي للكلمة في كثير من قصائد الشعر الحديث، فقد يستخدم الشاعر لفظة معينة ويريد بها معنى خاصاً مرتبط بتجربة معينة أو حالة نفسية واعية أو لاواعية، لكنه ليس منفصلاً عن أطر الدلالة اللغوية لهذه اللفظة، ومثل هذا الاستخدام للألفاظ يمكن أن يطلق عليه (غموض دلالي لفظي)، حيث إنه يتعلق باللفظة المفردة



التأليف بينها بطريقة يفترض فيها أن تتماشى مع ما استقر في نفوس الجماعة، فإذا لم تتماشَ مع ذلك فإن عملية التوقع تفشل، ويفاجئ القارئ أو السامع بشيء لم يألفه وعند ذلك قد يشعر القارئ بشيء من الغموض. وهذا النوع من الغموض، هو ما يمكن أن نسميه غموضاً دلالياً تركيبياً.<sup>٥٠</sup>

ولتوضيح هذا النوع من الغموض نورد المثال الآتي:

يَتَكَيُّ السَّجْنُ عَلَى قَمَلَتَيْنِ  
إِحْدَاهُمَا حُبْلَى، وَتِلْكَ الَّتِي  
مَاتَتْ، تَصُبُّ الْأَكْلَ فِي قَصْعَتَيْنِ<sup>٥١</sup>

في هذا النص يجد القارئ نفسه حائراً عندما يفتش عن علاقة بين (يتكئ) و (السجن)، وحتى إذا أفلح في ذلك، فإنه سيصدم عندما يجد أن هذا الاتكاء قائم على (قملتين). وهب أنه أفلح في هذا أيضاً، أليس عليه بعدها العثور على علاقة تربط ما بين جملة (تلك التي ماتت) بباقي الفقرة؟ فما يعنيه تعبير (تلك التي ماتت) أن هناك معرفة حاصلة بالحدث، هو موت إحدى القملتين. وهذا ما لم يتوافر في النص. ليس هذا فقط بل إن المخالفة بين وضع الصورة في النص ووضعها في الذهن تستمر، فعندما يقول: (تلك التي ماتت تصبُّ الأكل في قَصْعَتَيْنِ)، يكون الشاعر قد أبقى على خاصية لشيء كان الواجب أن تنتفي هذه الخاصية عنه. فمعنى الموت انتفاء القدرة على الفعل، لكن هذا الموت عند الشاعر، في هذا النص، مخالف للمنطق والعقل. ومن هنا يكون الغموض قد لحق بهذا الجزء، مما يجعل القارئ يلهث وراء الجملة لفك مغاليقها وغموضها.<sup>٥٢</sup>

### ٣- غموض نحوي:

لقد عمد أصحاب القصيدة الحديثة إلى استعمال علاقات نحوية خاصة في قصائدهم مما أدى إلى إضفاء ثوب لغوي سميك من الغموض على تلك القصائد يضاف إلى غموضهم الفكري الأساسي. وهذا النوع من الغموض جاء على أنماط متعددة واستعمالات مختلفة ولكننا سوف نقتصر على ذكر ثلاثة منها، وهي:

#### أ- التأخر بذكر المخاطب:

صَلَّيْتَ أَنْ تَظُلَّ فِي الرَّمَادِ  
صَلَّيْتَ أَلَّا تَلْمَحَ النَّهَارَ أَوْ تُفِيقَ  
لَمْ تُخْتَبِرْ لَيْلِكَ، لَمْ تُبْجِرْ مَعَ السَّوَادِ،  
صَلَّيْتَ يَا فِينِيَقُ ...<sup>٥٣</sup>

فكما هو ملاحظ أن المقصود بالخطاب هو (فينيق). وقد أحر الشاعر ذكره مما يوقع القارئ في الغموض.

#### ب- استعمال ضمائر تعود إلى مجهول لم يسبق تحديده:

يَجْهَلُ أَنْ يُزَيَّنَ السُّيُوفَ بِالأَشْيَاءِ  
يَجْهَلُ كَيْفَ تَبْرِقُ الأَنْيَابُ  
يَأْتُونَ فِي نَهْرٍ مِنْ الرُّؤُوسِ وَالدِّمَاءِ  
وَيَصْعَدُونَ الحَائِطَ القَصِيرَ  
وَهُمْ وَرَاءَ البَّابِ<sup>٥٤</sup>

فالشاعر قد استعمل ضمائر مختلفة الغائب في (يجهل)، الواو في (يأتون) و (يصعدون) والغائب في (وهو). لكنه لم يوضح على من تعود تلك الضمائر ولم يذكر أي قرينة تدلنا على أصحابها وبذلك أوقع القارئ في حيرة وغموض.

#### ج- تباعد الفعل والفاعل:

يَشُوبُ مِنْ جَدِيدٍ  
يُلْفُهُمْ كَحِزْمَةِ القَصَبِ  
السَّيْفُ وَالذَّهَبُ  
وَهُلْ الجَرِيمَةُ<sup>٥٥</sup>

#### ٤- غموض الصورة:

ونعني به استعمال الشاعر المحدث للصورة الشعرية على نحو مختلف ومغاير عما ألفتته المدارك والإفهام. وهو بذلك يسعى إلى تجاوز العلاقات المرئية المحسوسة بين الأشياء، في محاولة لإيجاد علاقات بين أشياء في مناطق ما وراء الواقع المكشوف أو المحسوس. فتأتي الصورة وكأنها حلم قد رآه الشاعر في منامه ويجاول أن يوظف هذا الحلم في شعره ويجسد به وقائع عصره.

ولذلك (فإن القارئ)، وهو يقابل مثل هذه الصورة، يحس بعجزه التام عن الإحاطة بهذه الأبعاد الجديدة التي اتخذتها الصورة، لأنه ينظر إليها بنفس المنظار الذي ينظر به لشعر المتنبي والبحتري وشوقي وعلي محمود طه ونزار قباني وغيرهم من أصحاب الصورة التقليدية).<sup>٥٦</sup>

يقول أدونيس:

ألمح جُـدِراًنا مِنْ الحَرِيرِ  
ونجمَةٌ قَتِيلَةٌ

## تَسْبِيحٌ فِي قَارورةِ خَضْرَاءٍ<sup>٥٧</sup>

نحن واثقون أن القارئ لن يرهقه إيجاد علاقة معينة بين الجدران، وكون هذه الجدران حريرية. وكذلك لن يرهقه كثيراً تصور نجمة قتيلة. لكن الذي سيستعصي عليه تكوين صورة في ذهنه لنجمة قتيلة ساجحة في قارورة خضراء. ولكي نكون منصفين نقول إن هذه القارورة الخضراء ربما تكون مرتبطة في ذهن الشاعر بصورة نمطية ما. لكن تحرير هذه الصورة ليس عملية سهلة، ويمكن ألا يتفق عليها اثنان غير الشاعر.<sup>٥٨</sup>

### الخاتمة:

نخلص من هذا البحث إلى أن ظاهرة الغموض صارت سمة بارزة من سمات شعر الحداثة فلا يكاد يخلو منها شعر شاعر محدث، كما يخلص البحث إلى جملة من النتائج منها:

١- إن ظاهرة الغموض ظاهرة قديمة لها جذورها في الشعر العربي، لكنها أصبحت أكثر عمقاً وأكثر استعمالاً في شعر الحداثة.

٢- وقد تنوعت أنماطها وأساليبها، من غموض نحوي ودلالي وصوري ورمزي وغيرها.

٣- يجب أن نفرق بين نوعين من الغموض، هما: الغموض الإيجابي، وهو الغموض الشفيف الذي يعطيك مراده بعد إعادة القراءة وإمعان النظر، وهو غموض يزيد من جمال النص ويجذب القارئ لاحتوائه على صفة التشويق، وغموض سلبي مستغل لا يكاد ينفذ إليه أحد سوى الشاعر بل حتى الشاعر أحياناً لا يستطيع أن يفهمه، وهذا النوع من الغموض فوضوي غير واعٍ وليس له غاية ولا هدف، بل هو أشبه بالحلم الذي تنقطع فيه روابط المعقول لينتقل إلى عالم آخر من التيه والضياع.

٤- لقد وقع كثير من شعراء الحداثة في هذا الغموض السلبي، عن قصد منهم أو غير قصد، فأخذوا ينظمون الأشعار التي لا تعبر عن قيمنا ومبادئنا وأخلاقنا وديننا وعقيدتنا، وأخذوا يلتمسون الصور والأفكار من الرموز والأساطير والحرفات الغريبة، مما أوقعهم في بحر من الغموض، أدى إلى عزوف القارئ العربي عنه سلامة لنفسه وفكره، وصيانة لدينه وعقيدته ومبادئه.

٥- وأخيراً فقد وجدنا الناقد الإسلامي حريصاً على إيصال المعنى الواضح اتباعاً لمنهج القرآن الكريم وكلام رسول الله الأمين  $\text{ﷺ}$ ، لكنه مع ذلك ينظر إلى ظاهرة الغموض بوصفها ظاهرة أصيلة تزيد الشعر عمقاً وحيوية وجمالاً، على أن تكون في حدود المعقول، الذي لا يصل إلى مستوى الاستغلاق والإبهام والطلاسم والألغاز، ومن ثم يستعصي على القارئ فهمه، مما يؤدي إلى انصراف القارئ عنه، فيموت هذا الشعر ويدفن بين دقات الكتب.

## هوامش البحث:

- <sup>١</sup> انظر: ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، مادة: (حَدَّث)؛ وانظر: الزيات، أحمد حسن، وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢م)، مادة: (حَدَّث).
- <sup>٢</sup> انظر: عريف، محمد خضر، الحدائفة مناقشة هادئة لقضية ساخنة، ط ١، (جدة: دار القبة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٢م)، ص ٥.
- <sup>٣</sup> قصاب، وليد، الحدائفة في الشعر العربي المعاصر، ط ١، (دبي: دار القلم، ١٩٩٦م)، ص ٢٤.
- <sup>٤</sup> انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (عَمَضَ).
- <sup>٥</sup> انظر: السابق نفسه، مادة: (بَهَم).
- <sup>٦</sup> انظر: الخواجه، دريد يحيى، الغموض الشعري في القصيدة العربية الجديدة، ط ١، (حصى: دار الذكوة، ١٩٩١م)، ص ٦٥.
- <sup>٧</sup> انظر: سليمان، خالد، أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر، ط ١، (إريد: مطبعة جامعة اليرموك، ١٩٨٧م)، ص ٩.
- <sup>٨</sup> الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩١م)، ص ١٣٠-١٣٣.
- <sup>٩</sup> انظر: سليمان، خالد، أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر، ص ١٠، ص ١٢.
- <sup>١٠</sup> الخواجه، دريد يحيى، الغموض الشعري في القصيدة العربية الجديدة، ص ٩٢.
- <sup>١١</sup> فضل، صلاح، شفرات النص: دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، ط ١، (بيروت: دار الآداب، ١٩٩٩م)، ص ١٧٢.
- <sup>١٢</sup> انظر: سليمان، خالد، أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر، ص ٢٠.
- <sup>١٣</sup> حاوي، خليل، "سمات الشعر الحديث"، مجلة الآداب، بيروت، ع ٨، ١٩٦٥م، ص ١٤.
- <sup>١٤</sup> الخال، يوسف، "الغموض في الشعر"، مجلة شعر، بيروت، ع ٦، ١٩٥٨م، ص ١٣٦.
- <sup>١٥</sup> أدونيس، زمن الشعر، ط ٣، (بيروت: دار العودة، ١٩٨٣م)، ص ٢٧٦.
- <sup>١٦</sup> حمود، محمد العبد، الحدائفة في الشعر العربي المعاصر: بيانها ومظاهرها، ط ١، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٦م)، ص ١٧٠.
- <sup>١٧</sup> أدونيس، زمن الشعر، ص ٢٧٧، ص ٢٧٩.
- <sup>١٨</sup> انظر: السابق نفسه، ص ١٥٨، ص ١٥٩؛ وسليمان، خالد، أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر، ص ٢٠، ص ٢١.
- <sup>١٩</sup> السابق نفسه، ص ٢٨٢-٢٨٤.
- <sup>٢٠</sup> الساعي، أحمد بسام، حركة الشعر الحديث في سوريا من خلال إعلامه، ط ١، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٧م)، ص ٢٥٠ و ٢٥١.
- <sup>٢١</sup> السابق نفسه، ص ٢٤٩ و ٢٥٠.
- <sup>٢٢</sup> انظر: السابق نفسه، ص ٢٤٠.
- <sup>٢٣</sup> انظر: حمودة، عبد العزيز، المرايا المقعرة: نحو نظرية لغوية عربية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ٢٠٠١م)، ص ١٠٦، ص ١٠٧.
- <sup>٢٤</sup> سورة النحل، الآية ٨٩.
- <sup>٢٥</sup> سورة النمل، الآية ١.
- <sup>٢٦</sup> سورة النحل، الآية ٤٤.
- <sup>٢٧</sup> سورة النساء، الآية ٢٦.
- <sup>٢٨</sup> سورة إبراهيم، الآية ٤.
- <sup>٢٩</sup> سورة النساء، الآية ١٧٦.
- <sup>٣٠</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: أحمد زهوية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م)، ص ٤٢.
- <sup>٣١</sup> مسلم، صحيح مسلم، مراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص ٥، مقدمة صحيح مسلم.
- <sup>٣٢</sup> السخاوي، عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ط ١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م)، ص ١١٩.



- ٣٣ قصاب، وليد، *الحداثة في الشعر العربي المعاصر*، ص ١٦٦.
- ٣٤ الهوميل، حسن بن فهد، "الغموض المرفوض"، *مجلة الأدب الإسلامي*، الرياض، ع ٢٤، ١٩٩٥م، ص ١١٢.
- ٣٥ عز الدين، يوسف، "لغة الشاعر والغموض"، *مجلة الأدب الإسلامي*، الرياض، ع ٦٤، ١٩٩٧م، ص ٩٢-٩٦.
- ٣٦ زايد، علي عشري، *عن بناء القصيدة العربية الحديثة*، ط ٤، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ٢٠٠٢م)، ص ٨٤.
- ٣٧ حجازي، محمد عبد الواحد، *ظاهرة الغموض في الشعر الحديث*، ط ١، (الاسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠١م)، ص ٧٦.
- ٣٨ التهامي، محمد، "لقاء العدد مع الشاعر محمد التهامي"، *مجلة الأدب الإسلامي*، الرياض، ع ٣٤، ١٩٩٥م، ص ٢٩.
- ٣٩ انظر: الخواجه، دريد يحيى، *الغموض الشعري في القصيدة العربية الجديدة*، ص ٩٨.
- ٤٠ انظر: عباس، إحسان، *اتجاهات الشعر العربي المعاصر*، ط ٢، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٢م)، ص ١٢٩-١٣٠.
- ٤١ إسماعيل، عز الدين، *الشعر العربي المعاصر*، ط ٢، (بيروت: دار العودة، ١٩٧٢م)، ص ٢٠٣.
- ٤٢ السياب، بدر شاكر، *ديوان: أنشودة المطر*، ط ٢، (بيروت: دار العودة، ١٩٨١م)، ص ١٦٥.
- ٤٣ انظر: سليمان، خالد، *أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر*، ص ٥٤-٥٥.
- ٤٤ انظر: السابق نفسه، ص ٥٥.
- ٤٥ انظر: السابق نفسه، ص ٥٧.
- ٤٦ أدونيس، *الآثار الكاملة*، (بيروت: دار العودة، ١٩٧١م)، ج ١، ص ٤١٣.
- ٤٧ انظر: سليمان، خالد، *أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر*، ص ٥٨.
- ٤٨ طوقان، فدوى، *ديوان فدوى طوقان*، (بيروت: دار العودة، ١٩٧٨م)، ص ٣٨١.
- ٤٩ انظر: سليمان، خالد، *أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر*، ص ٥٨.
- ٥٠ انظر: السابق نفسه، ص ٦٠.
- ٥١ أدونيس، *الآثار الكاملة*، ج ١، ص ٢١٢.
- ٥٢ انظر: سليمان، خالد، *أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر*، ص ٦٨.
- ٥٣ أدونيس، *الآثار الكاملة*، ج ١، ص ٤٠٨.
- ٥٤ السابق نفسه، ج ٢، ص ٩٩.
- ٥٥ السابق نفسه، ج ٢، ص ٣٠٤.
- ٥٦ سليمان، خالد، *أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر*، ص ٨٠.
- ٥٧ أدونيس، *الآثار الكاملة*، ج ١، ص ٢١٢.
- ٥٨ انظر: سليمان، خالد، *أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر*، ص ٨١.

## References

## المراجع:

- ‘Abbās, Iḥsān, *Ittijāhāt al-Shi‘r al-‘Arabiyy al-Mu‘āṣir*, ٢<sup>nd</sup> edition, (Oman: Dār al-Shurūq, ١٩٩٢).
- Adonīs, *al-‘āthār al-Kāmilah*, (Beirut: Dār al-‘Awdah, ١٩٧١).
- Adonīs, *Zaman al-Shi‘r*, ٣<sup>rd</sup> edition, (Beirut: Dār al-‘Awdah, ١٩٨٣).
- Al-Bukhāriyy, Muḥammad Bin Ismā‘īl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhāriyy*, ed. Aḥmad Zahwah, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabiyy, ٢٠٠٦).

- Al-Huwaymil, Ḥasan Bin Fahad, "al-Ghumūd al-Marfūd", *Majallah al-Adab al-Islāmiyy*, Riyadh, No ٢, ١٩٩٥.
- Al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir, *Asrār al-Balāghah*, ed. Maḥmūd Shākīr, (Cairo: Maktabah al-Khānjīyy, ١٩٩١).
- Al-Khāl, Yūsuf, "al-Ghumūd fī al-Shi‘r", *Majallah Shi‘r*, Beirut, No ٦, ١٩٥٨.
- al-Khawājīh, Durayd Yaḥyā, *al-Ghumūd al-Shi‘riyy fī al-Qaṣīdah al-‘Arabiyyah al-Jadīdah*, ١<sup>st</sup> edition, (Homs: Dār al-Dhākīrah, ١٩٩١).
- Al-Sā‘iyy, Aḥmad Bassām, *Ḥarakah al-Shi‘r al-Ḥadīth fī Sūriyā min khilāl ‘ilāmih*, ١<sup>st</sup> edition, (Damascus: Dār al-Ma‘mūn lil-Turāth, ١٩٨٧).
- Al-Sakhāwiyy, ‘Abd al-Raḥmān, *al-Maqāṣid al-Ḥasanah fī Bayān Kathīr min al-Aḥādīth al-Mushtahirah ‘alā al-‘Alsinah*, ١<sup>st</sup> edition, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabiyy, ١٩٨٥).
- Al-Sayyāb, Badr Shākīr, *Dīwān: Unshūdah al-Maṭr*, ٣<sup>nd</sup> edition, (Beirut: Dār al-‘Awdah, ١٩٨١).
- Al-Tihāmiyy, Muḥammad, "Liḳā’ al-‘adad ma‘a al-Shā‘ir Muḥammad al-Tihāmiyy", *Majallah al-Adab al-Islāmiyy*, Riyadh, No ٣, ١٩٩٥.
- Al-Zayyāt, Aḥmad Ḥasan, wa Ākharūn, *al-Mu‘jam al-Wasīṭ*, (Cairo: Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah, ١٩٧٢).
- ‘Arīf, Muḥammad Khiḍīr, *al-Ḥadāthah Munāqashah Hādī‘ah li Qaḍīyyah Sākīnah*, ١<sup>st</sup> edition, (Jeddah: Dār al-Qīblah li al-Thaqāfah al-Islāmiyyah, ١٩٩٢).
- Faḍl, Ṣalāh, *Shafarāt al-Naṣ: Dirāsah Sīmiyūlūjiyyah fī Shi‘riyyah al-Qaṣ wa al-Qaṣīd*, ١<sup>st</sup> edition, (Beirut: Dār al-ādāb, ١٩٩٩).
- Ḥamūd, Muḥammad al-‘abd, *al-Ḥadāthah fī al-Shi‘r al-‘arabiyy al-Mu‘āṣir: Bayānuhā wa Mazāhiruhā*, ١<sup>st</sup> edition, (Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnāniyy, ١٩٨٦).
- Ḥamūdah, ‘Abd al-‘azīz, *al-Marāyā al-Muq‘irah: Naḥwa Naẓariyyah Lughawīyyah ‘arabiyyah*, (Kuwait: Silsilah ‘Ālam al-Ma‘rifah, ٢٠٠١).
- Hāwīy, Khalīl, "Simāt al-Shi‘r al-Ḥadīth", *Majallah al-ādāb*, Beirut, No ٨, ١٩٦٥.
- Hijāziyy, Muḥammad ‘Abd al-Wāḥid, *Zāhirah al-Ghumūd fī al-Shi‘r al-Ḥadīth*, ١<sup>st</sup> edition, (Alexandria: Dār al-Wafā’, ٢٠٠١).
- Ibn Manẓūr, *Lisān al-‘Arab*, (Beirut: Dār Ṣādir, ١٩٦٨).
- Ismā‘īl, ‘Iz al-Dīn, *al-Shi‘r al-‘arabiyy al-Mu‘āṣir*, ٣<sup>nd</sup> edition, (Beirut: Dār al-‘Awdah, ١٩٧٢).

‘Iz al-Dīn, Yūsuf, "Lughah al-Shā‘ir wa al-Ghumūd", *Majallah al-Adab al-Islāmiy*, Riyadh, No ٦, ١٩٩٧.

Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim*, ed. Ṣāliḥ Bin ‘Abd al-‘Azīz Āl al-Shaikh, (Riyadh: Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tawzī‘, ٢٠٠٠).

Qaṣṣāb, Walīd, *al-Ḥadāthah fī al-Shi‘r al-‘Arabiyy al-Mu‘āṣir*, ١<sup>st</sup> edition, (Dubai: Dār al-Qalam, ١٩٩٦).

Sulaymān, Khālid, *Anmāṭ min al-Ghumūd fī al-Shi‘r al-‘arabiyy al-Ḥurr*, ١<sup>st</sup> edition, (Irbid: Maṭba‘ah Jāmi‘ah al-Yarmūk, ١٩٨٧).

Ṭūqān, Fadwā, *Dīwān Fadwā Ṭūqān*, (Beirut: Dār al-‘Awdah, ١٩٧٨).

Zāyad, ‘Aliyy ‘Ashriyy, *‘an Binā’ al-Qaṣīdah al-‘arabiyyah al-Ḥadīthah*, ٤<sup>th</sup> edition, (Cairo: Maktabah Ibn Sīnā, ٢٠٠٢).